

الباب التاسع
أنواع وسلالات خيول العمل

*Types and Breeds
of
Work Horses*

obeikandi.com

الباب التاسع

أنواع وسلالات خيول العمل

Types and Breeds of Work Horses

لقد حدث تطوراً كبيراً لسلالات خيول العمل، على الرغم من أن عددها قليلاً نسبياً مقارنة بسلالات الخيول الخفيفة. ويرجع أصل هذه الخيول جميعاً إلى ما يسمى بحصان الحرب العظيم وهو الذي نتج من خيول الفلاندرز الثقيلة (Flanders)، وذلك في العصور الوسطى. وقد حسنت وسائل التربية والانتخاب كثيراً من أداء هذه الخيول وجعلتها أكثر تأقلاً وملائمة للقيام بالكثير من الأعمال. ومع تقدم الميكنة قل استخدام هذه الخيول. فعلى سبيل المثال، كان العصر الذهبي للخيول السريعة التي استخدمت في توزيع البريد في الولايات المتحدة الأمريكية هو بداية القرن العشرين. وخيول العمل لا أهمية لها الآن في البلاد المتقدمة، إلا أنها مازالت تستخدم في الكثير من الأعمال في دول العالم الثالث.

وخيول العمل تمتاز جميعاً بأنها ذات كتلة عضلية، حيث أنها مخصصة لحمل أشياء ثقيلة وتسير بخطوات بطيئة. ويتم الانتخاب فيها بناء على الطاقة التي يبذلها الحصان وليست السرعة. وخيول العمل لا بد وأن تكون مكنتزة ذات أرجل قوية قصيرة وثقيلة حتى تكون لها القدرة على حمل الأشياء الثقيلة، وفي نفس الوقت تكون في مأمن أثناء السير من حيث القدرة على حمل هذه الأشياء، ويتراوح ارتفاعها بين ١٦ إلى ١٧ قبضة ووزنها لا يقل عن ٧٥٠ كجم.

خيول العمل (Work horses):

بالرغم من وجود اختلافات واضحة في حجم ووزن خيول العمل، إلا إن الغرض الأساسي من استخدامها هو الحصول منها على طاقة عمل. وهذه

الخيول لا بد وأن تكون ثقيلة، ذات جسم عميق، عريضة، مندمجة، عضلية ملائمة جدا لجر الأشياء وحملها. وتوصف خيول العمل بأنها ذات حجم كافي واسع، ورأس واضحة المعالم كبيرة، وعيون واسعة لامعة، وأذن نشطة حذرة، وصدر عميق متسع. وخط الظهر قصير قوى، والكفل منحدر مستدير عضلي، والذيل واضح المعالم متصل جيدا بالجسم. أما وسط الحيوان فلا بد وأن يكون واسع وعميق خاصة عند الأرباع الأمامية والخلفية التي غالبًا ما تكون ذات تركيب عضلي جيد، والكتف لا بد أن يكون منحدرًا، والأرجل مستقيمة واضحة الملامح، والعظام قوية ومسطحة وجيدة التكوين، والرسغ منحدر والقدم كبيرة وذات اتساع كافي عند العقب. ولا بد وأن يكون الحيوان متوازن، متمثل، حيوي نشط، خالي من العيوب والأمراض، يسهل التعامل معه، وذو خطوة نشطة في السير والخبب.

نبذة تاريخية عن تقسيم خيول العمل:

(Historical classification of work horses)

قسمت خيول العمل في الولايات المتحدة تبعًا لارتفاعها ووزنها أثناء النصف الأول من القرن التاسع عشر. ويوضح جدول (١-٩) أقسام خيول العمل تبعًا للوزن والارتفاع. ولا وجود لهذا التقسيم في وقتنا الحالي.

خيول العمل (Draft horses):

يتراوح ارتفاعها بين ١٦ إلى ٢-١٧ قبضة ووزنها حوالي ٧٥٠ كجم فأكثر، وهي أكبر الخيول المنتجة لطاقة العمل. وكانت تستخدم في المزارع والمدن ولكنها استبدلت الآن بالعربات والجرارات الآلية.

خيول جر العربات (Wagon horses):

ذات وزن متوسط وأرتفاع متوسط أيضا. أكثر خيول العمل نشاطا وحيوية، يتراوح وزنها بين ٥٩٠ الى ٧٢٦ كجم وارتفاعها من ٢-١٥ الى ٢-١٦ قبضة.

خيول المزارع القوية المكتنزة (Farm chunks):

خيول مكتنزة صغيرة الحجم، يتراوح ارتفاعها بين ١٥ إلى ١٦ قبضة، ووزنها من ٥٩٠ الى ٦٣٥ كجم.

الخيول الجنوبية (Southerners):

خيول صغيرة الحجم كانت تستخدم في جنوب الولايات المتحدة في العصور الماضية، يبلغ ارتفاعها بين ٢-١٤ إلى ٢-١٥ قبضة، ووزنها بين ٢٧٢ و٤٩٩ كجم.

جدول (١ - ٢): أقسام خيول العمل تبعا لوزنها وأرتفاعها

نوع الخيول	مدى الارتفاع (قبضة)*	مدى الوزن (كجم)
خيول العمل (Draft horses)	من ١٦ إلى ٢-١٧	٧٢٦ فأكثر
خيول جر العربات (Wagon horses)	من ٢-١٥ إلى ٢-١٦	٧٢٦ - ٥٩٠
خيول المزارع القوية المكتنزة (Farm chunks)	من ١٥ الى ١٦	٥٩٠ - ٦٣٥
الخيول الجنوبية (Southerners)	من ٢-١٥ الى ٢-١٤	٤٩٩ - ٢٧٢

* ١٧-٢ : ١٧ قبضة و ٢ بوصة (القبضة=٤ بوصة).

يعتبر التقسيم السابق قديماً نوعاً ما، أما في الوقت الحاضر فقد قسمت خيول العمل إلى خيول عمل، وخيول تستخدم في كافة الأغراض.

خيول العمل (Draft horses):

يستخدم عدد قليل منها الآن في المزارع وفي شوارع المدن، وأكثر استعمالاتها هو جر العربات في المعارض في مجاميع مكونة من ٦-٨ خيول. وتستخدم أيضاً في سباقات الجر والشد التي تتم في الاحتفالات والمعارض كنوع من الحنين إلى الماضي.

خيول تستخدم في كافة الأغراض (All purposes horses):

تستخدم في الأعمال الخفيفة وفي الركوب والقيادة. حجمها أقل عمقاً، وأرجلها أطول من بقية خيول العمل الأخرى، ولكنها جيدة في السير والجري، جذابة تستخدم في المزارع الصغيرة، وفي المناطق المتطرفة ولها استعمالاتها سواء كان في العمل أو الترفيه.

لقد تطور شكل وتناسق جسم حصان العمل حتى يتلائم مع الغرض الذي أنشئت من أجله. وقد أستعملت بطاقة درجات خاصة بها، تحتوي على درجات لكل جزء من أجزاء الجسم. وتستخدم هذه البطاقة في الحكم على وتقييم الحيوان. والدرجات المعطاة لكل جزء من أجزاء الجسم يمكن سردها في النقاط التالية:

□ مظهر الحيوان وله ١٥ نقطة: وتعطى النقاط على حسب ارتفاع

الحيوان مقدراً بالقبضة (القبضة الواحدة=٤ بوصات)، ووزنه وشكله. لا بد أن يكون الحيوان متماثل ومتناسق الجسم، واسع وعميق وضخم، جيد التكوين عضلي، واضح العظام والمفاصل والأرساغ، نو شعر لامع ورأس واضحة المعالم جيدة التكوين. والحيوان بصفة عامة هادئ نشط وله قدرة كبيرة على أداء الأعمال المختلفة.

□ **الرأس والرقبة ولهما ٧ نقاط:** لا بد أن يكون حجم الرأس معقولاً ومنتاسباً مع حجم الجسم، وأن تكون واضحة المعالم ذو وجه مستقيم وجبهة عريضة واسعة. والمخطم كبير وفتحتى الأنف واسعتان والشفتان رقيقتان، والعيون بارزة واسعة لامعة، والأذن ذات حجم متوسط متصلة جيداً بالرأس، والرقبة طويلة عضلية ودرجة انحناءها معقولة.

□ **الأرباع الأمامية ولها ٢٤ نقطة:** وفيها تكون الأكتاف طويلة عضلية ومنحدرة بزواوية ٤٥ درجة، والأذرع قصيرة عضلية واسعة مستدقة عند الركبة. والركبة عميقة قوية واضحة، وعظام المدفع قصيرة قوية، وبتوء مؤخرة القدم واضح المعالم، والرسغ قوى واضح المعالم منحدر بزواوية ٤٥ درجة. والأقدام كبيرة مستديرة حجمها معقول، والحافر مستدير منحدر متوازي مع أنحدار الرسغ، والعقب واسع. والأرجل يقسمها الخط الواصل من نقطة الكتف عند النظر إليها من الأمام، ومن الجانب لا بد وأن يقع الخط الساقط من مركز الأرجل الأمامية على مفصل الركبة.

□ **الجسم وله ١٢ نقطة:** وفيه لا بد أن يكون الغارب مرتفع وواضح، والصدر عميق واسع ومحيط الصدر كبير، والأضلاع طويلة مقتربة من بعضها واضحة المعالم، والظهر قصير قوى واسع ذو عضلات قوية.

□ **الأرباع الخلفية ولها ٣٢ نقطة:** وبها تكون الأفضاخ عضلية، والكفل طويل منحدر واسع عضلى التكوين، والذيل متصل جيداً بالجسم عند أعلى نقطة، والورك واسع عميق عضلى التكوين، والأرباع عضلية التكوين عميقة، والعرقوب واسع عميق متصل جيداً بالفخذ، والمدفع

قصير واسع مسطح والأوتار واضحة، وفتوء خلف القدم واضح المعالم، والرسم طويل منحدر، والأقدام كبيرة ذات حجم معقول مستقيمة ومقدمة الحافر كبيرة والعقب واضح الملامح. والأرجل وينظر إليها من الخلف من خلال تخيل الخط العمودي الساقط من نقطة الرفع ويقسم عظمة المدفع والقدم من المنتصف. ومن الجانب يتلامس الخط الساقط مع عظمة المدفع من العرقوب وحتى فتوء خلف القدم ويلامس الأرض عند نقطة العقب.

□ **الحركة ولها ١٠ نقاط:** لا بد أن تكون خطوتى السير والخبب طويلة مستقيمة قوية منتظمة خالية من العثرات، ونشطة بالطبع. ووزن حصان العمل لا بد وأن يتناسب مع الثقل الواقع عليه. والوزن ذو أهمية كبرى حيث أنه المحدد لدرجة تلامس القدم مع الأرض، كما أنه يجب أن يكون ملائماً حتى لا ينزلق الحيوان. وعامة يتراوح وزن خيول العمل بين ٨٠٠ إلى ١٢٠٠ كجم وهو الأكثر قبولا. والذكور بالطبع أثقل من الإناث. والخيول الأثقل وزنا تمتلك عضلات أكثر من تلك الأخف وزنا. وقد وجدَ ارتباطا موجبا تبلغ قيمته ٠,٦ بين وزن الجسم والجهد المبذول لحمل شئ ما.

سلالات خيول العمل (Breeds of work horses):

اعتمدت كل سلالات خيول العمل، بغض النظر عن لونها أو سلالتها أو خلطانها، في تكوينها أساسا على الخيول الفلمنكية (Flemish)، كما سبق القول. وهى خيول كبيرة الحجم، سوداء اللون، غزيرة الشعر، كسولة. نشأت هذه الخيول في بلاد الفلمنك و تشمل الآن بلجيكا وفرنسا وهولندا وألمانيا. ولهذا يمكن القول بأن خيول العمل أوربية المنشأ بينما تعتبر الخيول الخفيفة شرقية المنشأ.

لقد استخدمت الخيول الفلمنكية فى بداية الأمر قى جر العربيات الحربية، ولذا عرفت بالخيول العظيمة التى عاشت فى العصور الوسطى. وأخيرا فى القرن التاسع عشر، وعندما قل استعمال هذه العربات فى الحروب بعد اختراع الأسلحة والميكنة لخدمة الزراعة، لم تستعمل إلا فى تأسيس سلاطات خيول العمل التى نعرفها الآن. وفى الوقت التى خصصت فيه الخيول الخفيفة للركوب، استخدمت الخيول كبيرة الحجم فى جر العربات الثقيلة وعمليات الزراعة مثل حرث الأرض، وحمل الأخشاب من الغابات والفحم من المناجم بالإضافة إلى حمل بعض المواد الصناعية. ومايلى شرح مختصر عن سلاطات العمل المعروفة اليوم.

الخيول البلجيكية (Belgian):

نكور هذه السلالة ذات قيمة عالية فى تحسين القدرة على العمل فى الخيول الخليفة الناتجة منها عند خلطها مع السلالات الأخرى. نشأت فى بلجيكا، وبالطبع أطلق عليها اسمها. لقد أدى الاحتياج الشديد للعمالة الزراعية فى تلك البلاد إلى إنتاج هذه السلالة كبيرة الحجم قوية العضلات، للقيام بالعمليات الزراعية المختلفة. لا تحتوى على دم من الخيول الشرقية فى تكوينها، ولذلك يمكن القول بأن هذه الخيول نشأت مباشرة من الخيول الفلمنكية التى عاشت فى هذه البلاد. وكبر حجم هذا الخيول إلى جانب كتلتها العضلية جعلها قريبة الشبه بالخيول الفلمنكية عن أى حيوان آخر. كانت الحكومة البلجيكية تقوم بمنح ودعم أفضل الخيول من هذه السلالة، واشترطت أن تكون الذكور المستخدمة فى عمليات التربية جيدة التركيب الوراثي ومجازة منها.

من ألوانها الكستنائي والطوبى وهى الألوان الشائعة، وقد يوجد منها البنى والرمادي والأسود، وشعر المعرفة ملفوف، وكذلك الذيل، والوجه لونه

أبيض. يبلغ ارتفاعها من ٢-١٥ إلى ١٧ قبضة، وتزن من ٩٠٠ إلى ١١٠٠ كجم. تمتاز بقدرتها على العمل، وهي أكبر سلالات العمل حجما وعمقا، مندمجة، وذات كتلة عضلية كبيرة. ويعيبها صغر وأستدارة حوافرها وعظامها. ذات رقبة قصيرة غليظة ينقصها التناسق، ولكن عولجت هذه العيوب بواسطة المربين الأمريكيين بعد دخولها الولايات المتحدة. والخيول البلجيكية حيوانات هائلة قادرة على التعلم واكتساب المهارات والتدريب، صبورة وقدرتها على العمل هائلة.

سلالة الكليدسدال (Clydesdale):

سلالة جميلة نشطة نشأت في اسكتلندا وأخذت اسمها من قرية على نهر كليد (Clyde). والسلالة ذات أصل خليط، ولا يعرف تاريخ نشأتها على وجه التحديد، ويحتمل أن تكون خليط من الخيول الإنجليزية، وقد تكون الخيول الفلمنكية قد دخلت في دمها أثناء تكوينها نتيجة للاستيراد المستمر لها من البلاد الأخرى مثل بلجيكا. وقد تكون من نفس أصل خيول الشير والسفولك الإنجليزية، على الرغم من أختلاف الرؤية الخاصة لمربي الخيول الإنجليزي في تربية الخيول المخصصة للعمل، والتي تختلف عن رؤية مرببي الخيول الإسكتلندية والتي ركزت على شكل وتناسق الحيوان وحركته ونشاطه.

حيوانات عمل ليست كبيرة الحجم مقارنة بخيول الشير، والخيول البلجيكية، وخيول البيرشديرون. والحيوانات ينقصها العمق والإتساع والاندماج الملاحظ في خيول العمل الأخرى، ألا أنها مشوقة القوام. يبلغ وزن الذكر بين ٨٠٠ إلى ٩٠٠ كجم وارتفاعه من ١٦ إلى ١٧ قبضة. لا تقارن أي سلالة خيول عمل أخرى بهذه السلالة من حيث الشكل والحركة. والسلالة ذات خطوة سير سريعة جيدة وخطوة الحلب بها قصيرة، ومفصلى

العرقوب منحنيين ومتقاربين، وعظامها جيدة واضحة مسطحة، والرسغ منحدر وطويل، ويوجد شعر طويل على مؤخرة القدم تحت الركبة والعرقوب. ويعيبها نقص ارتفاع وعمق الجسم، وشعرها الغزير، وكثرة اللون الأبيض. وكثرة الشعر الأبيض وغزارته في الوجه والأرجل، ويعتبر ذلك عيباً مقارنة بأي سلالة أخرى من الخيول حيث يصعب الحفاظ على نظافة الرجل والقدم من الاتساخ بالطين والثلج. والألوان الشائعة لهذه السلالة هي الكستنائي والبني مع وجود بعض العلامات البيضاء، ولكن قد توجد أيضاً ألواناً أخرى مثل الأسود، والرمادي، والطوبى بصورة غير شائعة.

سلالة البيرشيريون (Percheron):

في عصر الاهتمام واستخدام خيول العمل كانت خيول البيرشيريون أكثرها إنتشاراً. نشأت في شمال غرب فرنسا أساساً من خلط الخيول الفلمنكية مع نسبة عالية من دم الخيول العربية التي قدمت أساساً من شمال أفريقيا. ويعتقد أنه عند هزيمة مسلمي شمال أفريقيا (Moors, Saracens) في فرنسا عام ٧٣٢م على يد تشارلز مارتل (Charles Martel)، وقعت الخيول العربية وخيول البارب والترك في أيدي الفرنسيين، وكان أغلبها من الذكور كما كانت العادة في ذلك الوقت، ومن ثم وزعت في أنحاء البلاد. كذلك أحضر الصليبيون في القرون ١٢ و١٣ و١٤ عدداً من ذكور الخيول معهم كغنائم حرب من فلسطين مما سمح وسهل بخلط تلك الخيول العربية مع الخيول التي كانت موجودة في فرنسا في ذلك الوقت. وفي عام ١٨٧٠ تم وضع خطة منظمة لتكوين سلالة من هذه الخلطان، ومن ثم نتجت سلالة البيرشيريون (Percheron).

ألوانها الشائعة هي الأسود والرمادي (والخيول ذات اللون الرمادي من المحتمل أن تكون محتوية على نسبة عالية من دم الخيول العربية).

ويمكن أن تجد بها ألوانا مثل البنى والطوبى، ولكن أغلبها ذو لون أسود أو رمادى. يتراوح ارتفاعها بين ١-١٦ إلى ٣-١٦ قبضة ووزنها ما بين ٨٥٠ إلى ١٠٥٠ كجم، السلالة متوسطة الحجم ما بين خيول الشير والخيول البلجيكية من ناحية وسلالتي الكليدسدال والسفولك من ناحية أخرى. والحيوان جميل ذا رأس واضحة جيدة ونشاط جيد ومزاج جيد، ويمتاز بطول فترة حياته الإنتاجية.

سلالة الشير (Shire):

نشأت في إنجلترا، خاصة في منطقة وسط شرق إنجلترا ومنها أخذت اسمها. وتمتاز السلالة بحجمها الكبير، وهذا ليس بغريب حيث أنها نسل الخيول الكبيرة الحجم التى عاشت في العصور الوسطى، وكما سبق القول فإن هذه الخيول قد نتجت من الحصان الفلمنكى الذى وجد في بريطانيا العظمى في العصر المسيحي منذ ٢٠٠٠ عام. وفي عام ١٠٦٦ غزا إنجلترا جيوش النورمان (Normans) بقيادة وليام الغازي، وكانت تلك الفترة هي بداية تحسين خيول العمل في إنجلترا. وقد استوردت الخيول من فرنسا، وألمانيا، وبلجيكا ودول الأراضى المنخفضة، وفيما بعد بقرون قام روبرت بيكويل (١٧٢٦-١٧٩٥)، وهو أول مربى للحيوانات في ذلك الوقت، بتحسين هذه الخيول، بالإضافة إلى تحسين أغنام الليستر، وأبقار اللونجهورن. لقد قام بيكويل باستيراد العديد من الفرسات من هولندا وقام بتلقيحها بذكور إنجليزية المنشأ، وقام بالانتخاب فيها واحتفظ بأحسن نسل لديه. وأثناء حياة روبرت بيكويل تشكل حصان الشير ليصبح حصان عمل مخصص للقيام بالأعمال الزراعية.

وخيول الشير في العصر الحالي أكبر حجما من أجدادها. وهى تتساوى في وزنها مع الخيول البلجيكية حيث يزن الذكر حوالى ١٠٠٠ كجم

أو أكثر، ويتراوح ارتفاعها بين ١٦ إلى ٢-١٧ قبضة، وهي أقل أندماجا وأكثر نشاطا من الخيول البلجيكية، وأطول ارتفاعا من أى سلالة خيول عمل أخرى. ويعييبها نقل عظامها، وشعرها الكثيف، وعدم تناسق الجسم والحوافر ذات الشكل الصدفي، ووجود علامات بيضاء كثيرة على جسمها، ولكن أمكن التغلب على بعض هذه العيوب بالانتخاب. ألوانها هي الكستائي والبيني والأسود مع وجود بعض العلامات البيضاء، وأحيانا توجد بعض الألوان الأخرى مثل الرمادي والطويى.

سلالة السفولك (Suffolk):

سلالة فريدة بين سلالات خيول العمل، فقد أنشئت وتكونت أساسا لكي تخدم في الأراضي الزراعية فقط، واللون الغالب هو الكستائي ومستول عنه جين متحى. نشأت في منطقة سفولك على الشاطئ الشرقي لإنجلترا، على حدود بحر الشمال. أصل السلالة غير معروف، إلا أنها وجدت في منطقة سفولك للعديد من القرون. ويعتقد أن الذكور التي قدمت مع الغزاة النورمان (Normans) قد تزوجت مع الفرسات الموجودة في تلك المنطقة. ويعتقد أيضا أن اللون الكستائي قد اكتسبته السلالة نتيجة لخلط الخيول النرويجية التي كانت مع الغزاة، ولكن ما يعرف جيدا أنها وجدت في منطقة سفولك واستخدمت في الأغراض الزراعية فقط. ويقال أن كل حصان من هذه السلالة ما هو إلا نسل ذكر كستائي اللون ولد عام ١٧٦٨. أصغر حجما من سلالات خيول العمل الأخرى، يبلغ وزن الذكر بين ٨٠٠ إلى ٩٠٠ كجم، ويتراوح ارتفاعه بين ٢-١٥ إلى ٢-١٦ قبضة. لونها بالطبع كستائي يتراوح بين الخفيف إلى الغامق. والحيوانات قصيرة ذات بنية مكتنزة ولون الذيل والمعرفة كريمي، والجسم ممتلئ رقيق، عظام الأرجل واضحة، لا يوجد بها شعر غزير كما في السلالات الأخرى. لها مقدرة

كبرى على العمل على الرغم من صغر حجمها، ذات مزاج جيد. ومن الطرائف التي تحكى عنها أنها تدخل في سباقات للقيام بأعمال مختلفة والفائز منها هو الحيوان القادر على تأدية العديد من الأعمال.

سلالة الخيول الأمريكية (American Cream Draft Horse):

نشأت السلالة في الولايات المتحدة الأمريكية، وهى سلالة خيول العمل الوحيدة التى نشأت خارج قارة أوروبا. وهى سلالة فريدة من نوعها من حيث اللون، فلا توجد أى سلالة عمل أخرى لها نفس اللون. توجد فى منطقة وسط الغرب الأمريكية فقط. يبلغ ارتفاعها من ١٥ إلى ١٧ قبضة ووزنها حوالى ٩٠٠ كجم. لون الجسم كريمى وهو اللون الوحيد المجاز. نتجت من فرس مجهول النسب تدعى جرانى العجوز (Old Granny)، وتحتوى على دم خيول البييرشرون والشير والخيول البلجيكية.

يحتوى شكل (١-٩) على جميع سلالات العمل المذكورة سابقاً بما فيها الخيول الفلمنكية.

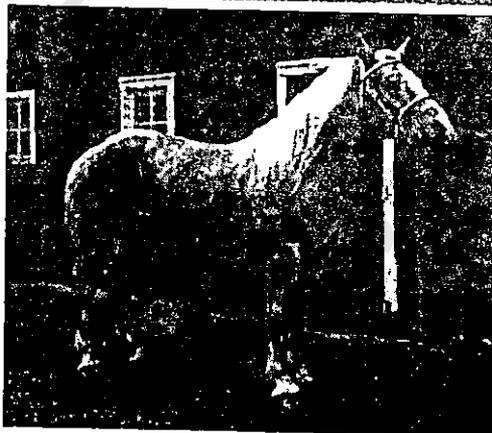
خيول Flemish



خيول Belgian



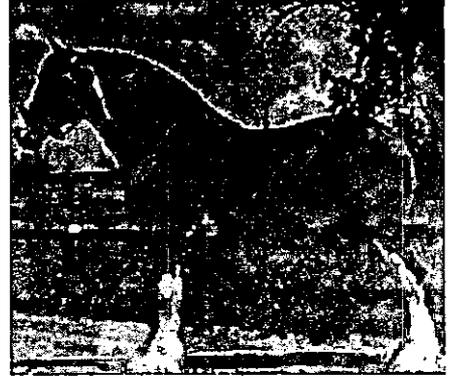
خيول American
Cream Draft



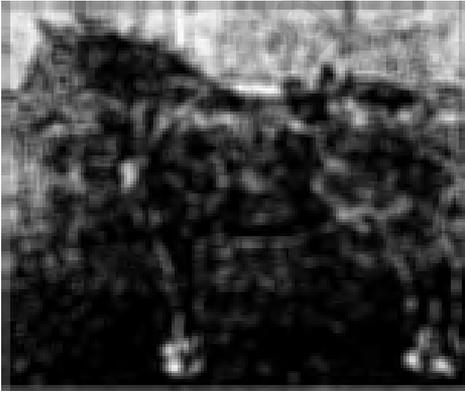
شكل (١-٩): سلالات خيول العمل



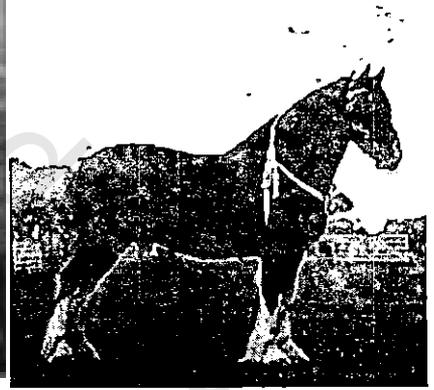
خيول Percheron



خيول Clydesdale



خيول Suffolk



خيول Shire

تايبع شكل (١-٩): سلالات خيول العمل